***محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر ***

المرحلة الرابعة / العلوم السياسية :

شهدت الليبرالية نتيجة ما مرت به في القرن العشرين من أثار الحرب العالمبة الأولى وثورة ١٩١٧ في روسيا والازمة الاقتصادية ١٩٢٩ الظهور اتجاهين جديدين :

١-الأتجاه الليبرالي التقليدي القائل بأن الوهن الذي تعاني منه الليبرالية يرجع الى أن الواقع يتبع الفكر مما يستلزم الارتقاء بهذا الواقع الى مستوى الفكر الليبرالي كشرط لازم لضمان تكامل الليبرالية.

٢-الاتجاه الليبرالي الجديد القائل بان الوهن الذي تعاني منه الليبرالية يرجع الى ان الواقع باقي وقائم بكل تجاربة وخبراته ودروسه وان انفصاله عن الفكر الليبرالي يعود الى ان هذا الاخير لم يتبع الواقع مما يستلزم الارتقاء بالفكر الليبرالي الى مستوى الواقع كشرط لازم لـ ضمان تكامل الليبرالية.

ـ في ندوة ١٩٣٨ وضح والتر ليبمان :

أ-ان المقولة الاساسية لليبرالية الجديدة على المستوى الاقتصادي هي (ان ميكانيكية الاسعار العاملة في ظل سوق حرة هي الوحيدة القادرة على ضمان تنظيم الانتاج بشكل يكون معه قادرا على اشباع حاجات الناس)

ب-ان المقولة الاساسية لليبرالية عالمستوى السياسي هي(ان النظام القانوني ينبغي ان يكون مقررا بموجب اجراء مسبق يتضمن تحضير قوانين في مجالس تمثيلية وان الحلول المطبقة عل ى حالات خاصة ينبغي ان تتأتى من قواعد عامة تكون هي الاخرى مهيأة بشكل مسبق.

الفصل الاول

*** الليبرالية السياسية الغربية الخالصة ***

١-تتميز بأرتكاز هائل على الفرد وتمحورها حوله مما يسمح بالقول بتميز الفكر السياسي الليبرالي الخالص باعتماده على الفردية .

٢–الفردية هي النزعة التي تعتبر الاصالة الشخصية الفردية عاملا مهما في التقدم الاجتماعي.

*الفردية السياسية هي كل فكر او سلوك يتبنى مثلا سياسيا اعلى قوامة الايمان بالمبادرة الفردية وممارستها وتطوره .

٣–الفردية السياسية كذلك تشير الى واقع اجتماعي فردي وجماعي يكون فيه الفرد والمجتمع قادرين على مناقشة ومحاكمة المعارف والافكار والسلوكيات والمؤسسات من كل نوع بدلا من الامتثال لها.

***المبحث الاول ***

الاتجاة السياسي الليبرالي التقليدي

١– تتميز بنوع من التشبث بالافكار السيسية التي تمخضت عنها ليبرالية القرن التاسع عشر حيث بقي المنتظم الليبرالي الامريكي التقليدي القائم على المبادرة الفردية والحرية الاقتصادية موضوع دفاع من قبل العديد من المفكرين.

٢– في عهد هاردنج تأكدت وجهة نظر ان الشأن الاول والأهم هو الأعمال مما يتطلب ألزام الدولة بتشجيع التجارة والصناعة فعاله الاعمال يستحق ان يكون موضع حماية الحكومة لان مثل هذه الحماية ستصب في النهاية في خدمة الجميع.

أفكار هوفر

١–يضع كامل ثقته في اللعبة الطبيعية للعرض والطلب والانتظام الذاتي المتأتي من المنافسة وهو يفترض مسؤولية الحكومة عن اقامة قاعدة هذه اللعبة واطارها التنظيمي وان تتدخل سلطة الولايات.

٢–كان يتمسك بقاعدة دعه يعمل دعه يمر ويعتقد بأن أفضل حكومة هي التي تحكم بأقل قدر ممكن من السلطة والقدرة على التدخل في الحياة الاجتماعية.

٣–دافع عن الفردية الامريكية بأعتبارها انها تتجاوز كل الفرديات الاخرى لانها تركز على المثل

العليا وتتضمن العدالة الاقتصادية بالاضافة الى العدالة السياسية والاجتماعية وتقوم الحكومة بدور الحكم غي المتحيز.

٤-يعتقد بضرورة منع التعسف في استعمال الحرية مما يتوجب على الحكومة مراقبة الاعمال ومنع تأسيس الاحتكار والحد من وجود علاقة متبادلة بين اشكال الحرية واعتبار الحرية الاقتصادية هي الشكل الذي تتأثر به وتخضع له كل الاشكال الاخرى وعلى اساس ذلك ان ازالة الحرية الاقتصادية سيزيل كل الحريات الاخرى.

٥-اعتقد بأن الازمة الاقتصادية الكبرى التي شخصها بأعتبارها نتيجة اقتصادية لحرب.

<u>*أفكار فريدريك فون هايك*</u>

١-كان شديد التعلق بالاسس الفردية للحضارة الغربية الحديثة ويرى ان الاشتراكية الديمقراطية مجرد طوباوية خطيرة.

٢- وعن مدى توافق المجتمع المخطط مع الحرية يرى ان التخطيط على المستوى القومي يمكن ان يقود في رأيه الى تركز هائل في السلطة وهذا بحد ذاته يعني تحطيم الديمقراطية.

٣-يرى هايك في فكرة الجماعية بان تقوم بأفتراض وجود الاهداف المشتركة وامكانية الاتفاق عليها بطريقة ستمتد من تحديد النشاط العام لتتسع وتسيطر على الحياة الخاصة للافراد وهو ما سيؤدي الى الدكتاتورية.

٤-يرى انه فقط في المنتظم الرأسمالي القائم على التنافس حيث تكون قواعد اللعبة وقوانينها محترمة سيستطيع كل فرد ان يستفيد من الحد الأعلى من الحرية لاسيما فيما يتعلق باستعمال ثروته الخاصة.

٥-يرى هايك في حالة العدالة الاجتماعية المخططة فانة سيتم فرض مفهوم خاص للعدالة على الجمع ويكون فيه افراد المجتمع مجرد أدوات مكرسة لتحقيق ذلك المخطط ولا يشكلون بحد ذاتهم اهدا فا لهذه الدولة

٦-يرى في الديمقراطية على انها اولا وقبل كل شيء دولة يسود فيها حكم القانون كحكم وحاكم اعلى ويعتبر ان الجماعية تشكل خطرا مميتا على الديمقراطية ،ويرفض كذلك مبدأ تحقيق القواعد الجامدة

لبعض الليبراليين ،ويعتقد ان الدولة تستطيع القيام بعدد كبيرمن الوظائف التنظيمية بل و الأيجابية.
٧-ويسمح ببعض صور التخطيط من اجل المنافسة ويرفض التخطيط ضد المنافسة ويذهب الى ان البديل الوحيد هو الخضوع للقوى اللاشخصية للسوق من هيمنة اشخاص اخرين.

أفكار براترند دي جوفنيل

١-يرى ان السلطة في اوربا منذ القرن(١٢)حتى القرن(١٨)لم تتوقف عن التزايد ، وتدين السلطة بسلبيتنا الجديدة والمفيدة الى الهيئات التي تحيط بيها وتساعدها على الرغم بأنها لاتمتلك وجودا خاصا،وان ممارسة السلطة كانت ولاتزال تتم من قبل مجموعة من الناس يجدون تحت تصرفهم غرفة أليات وتكون علاقة ممارسي السلطة مع الناس علاقة امر.

٢-يعتقد بان السلطة في حالة توسع بعد ان تم منح الشعب وسائل مريحة يستخدمها في تغيير المساهمين الرئيسيين في السلطة،فبعد ان كانت مقتصرة في النظام القديم على طبقات وفئات محددة ،اصبحت اليوم مفتوحة امام الجمهور ممن لا يرأي منهم مصلحة في الانتقاص من قيم موقع يتطلع الى اشغاله في يوم من الايام .

٣-يشير الى ان الممارسة المركزية والتنظيمية والمطلقة للديمقراطية تجعل هذه الاخيرة تبدو وكأنها فترة حضانة للطغيان وان اللجوء الى الدولة ضد مستغلي العمل الانساني أحل هذه الدولة محل هؤلاء المستغلين وهذا يعني وجود اوصياء على المجتمع يفرضون تناسق الافكار بضمان تناسق الاعمال، وهو ما يجعل الشعب في حالة العبودية.

٤-يعلق على مقولة (الحرية هي اثمن الاموال) حيث يرى ان الشيء الثمين يتميز بخاصية اساسية هي انه لايكون موضع رغبة الا من قبل القليل من الكائنات الانسانية مرتبا على ذلك نتيجة مفادها ان الحرية ليست ضرورة ثانوية بالقياس الى الحاجة الأولية للامن.

٥-الدولة هي الجهة المؤهلة لحماية غير القادرين على حماية مراكزهم وهو ينطبق على الكثير من الطبقات الاجتماعية بأستثناء الطبقة الوسطى وهم اولئك الذين يمتلكون قدرا من الثروة الاجتماعية يكفيهم للأستغناء عن كل حماية خاصة ويدفعهم للرغبة في المزيد من الحرية وهي تمتلك قاعدة صلبة من الامن تجعلها لا ترغب الا في الحرية.

٦-خلص الى القول بأن اقتران حقوق الانسان بالحرية تجعل الانسان سيد نشاطاته التي لا تستطيع